المجلة التاريخية الجزائرية المجلد:3،العدد:02،ديسمبر2019 .العدد التسلسلي:12. ص265-282
Volume: 3-N: 02, December 2019- S/ N 12. p265-282 Issn:2572-0023

الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في مقررات الهيئات القيادية للثورة (تقارير الحكومة المؤقتة 1961نموذجا)

Mouvements anti- la révolution algérienne dans les décisions des autorités révolutionnaires (Rapports provisoires du gouvernement 1961Model)

أ.د/ أحمد مسعود سيد علي * Pr/ Ahmed Messoud Sidali
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة– University of Mohamed Boudiaf M'sila
ahmedmessoud.sidali@univ-msila.dz

معلومات المقال/History of the article		
الإرسال/Received	المراجعة/Accepted	القبول للنشر/Published
2019/07/21	2019/09/07	2019/12/30

الملخص:

هذه المقالة محاولة تهدف إلى تسليط الضوء ورصد مختلف مواقف قادة الثورة الجزائرية من الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، مواقف سجلتها الهيئات القيادية للثورة في محاضر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي كانت تعرض عادة في دورات المجلس الوطني للثورة الجزائرية ضمن تقارير السياسة العامة، والتي كانت يستعرضها رئيس الحكومة أمام المؤتمرين، محاضرها استقيناه من الدورة للمجلس خلال شهر27/9 أوت 1961بطرابلس، تم رصد خلالها أوضاع الحزب الشيوعي الجزائري الذي ظل إلى ذلكم الحين يتردد في إمكانية حل نفسه والالتحاق بجبهة التحرير الوطني استجابة لنداء الفاتح من نوفمبر1954، والحركة الوطنية الجزائرية بقيادة الحركة المصالية التي ظلت تؤرق في قادة الجبهة وتجعلهم يتوجسون منها خيفة مغبة أن تكون بديل أو قوة ثالثة يمكن للاستعمار الاستعانة بها للتفاوض، علاوة على ما تبقى لديها من فلول عبر المناطق الداخلية للوطن ،يضاف إلى ذلك مواقف المعمرين واليهود والرهانات التي كانت تواجه في قيادة الحكومة المؤقتة خلال مرحلة التفاوض مع الحكومة الفرنسية لما للفئتين من وزن السياسي لا يمكن الاستهانة به، كل ذلك كان يشكل تحدي واجهته الثورة الجزائرية يضاف إلى معركة الكفاح المسلح بغية استرجاع السيادة المغتصبة.

* المؤلف المرسل: أ.د/ أحمد مسعود سيد علي ، الإيميل: ahmedmessoud.sidali@univ-msila.dz

الكلمات المفتاحية: الحركات المناوئة، الثورة الجزائرية، الحكومة الجزائرية المؤقتة، الحكومة الفرنسية.

Résumé:

Cette intervention constitue une tentative sérieuse et délibérée de faire lumière sur les différentes positions des dirigeants révolutionnaires algériens contre les mouvements anti-révolutionnaires, positions enregistrées par les principaux organes de la révolution dans les procès-verbaux du gouvernement provisoire de la République algérienne, procès-verbaux qui étaient généralement présentées lors des sessions du Conseil national de la révolution algérienne dans les rapports de la politique générale du G.P.R.A, présenter pare Le Premier ministre, pendant la session du C.N. R.A du 09/27 août 1961 à Tripoli, au cours de laquelle les positions du Parti communiste algérien ont été contrôlées, qui jusque-là hésitait sur la possibilité de se dissoudre et de rejoindre le Front de libération nationale en réponse à l appelle du novembre 1954, le Mouvement national algérien, dirigé par le mouvement Méssali, continue de hanter les dirigeants du Front et les fait craindre en tant que substitut ou troisième force que les colonialistes pourraient utiliser pour négocier, en plus des restes à travers l'intérieur de la patrie. Les colons, les Juifs constitués un enjeux pour la direction du gouvernement intérimaire lors de la phase de négociation avec le gouvernement français en raison du poids politique des deux groupes ne peuvent être sous-estimés, tout cela a été un défi pour la révolution.

les mots clés: Mouvements indésirables, Révolution algérienne, le gouvernement provisoire algerien, Le gouvernement français .

مقدمة:

لقد واجهت الثورة الجزائرية حركات مناوئة شتى، هدفت للنيل منها واضعافها، وكانت محل نقاشات واسعة بين قيادة الثورة من خلال المجلس الوطني للثورة الجزائرية، حيث تنم تقاريره عن وعي تام بوضعية هذه الحركات واهدافها المناوئة، فكيف يمكن قراءة هذه الوثائق لتوضيح وضعية واهداف الحركات المناوئة للثورة، خاصة في ظل شح المصادر وسكوتها عن مثل هذه القضايا الحساسة؟

أولا/ الوضع العام للثورة بالداخل 1959-1960

في أثناء انشغال قادة الخارج بصراعاتهم المختلفة طبيعتها بين الباءات الثلاثة وضباط جيش التحرير الوطني المرابط بالحدود، وبين وزراء الحكومة المؤقتة بعضهم البعض وفي الوقت الذي كانت أجهزة الثورة بالخارج تعرف تصدعات كادت في الكثير من الأحيان إلى أن تودي بقطار الثورة إلى الهاوية كان الوضع العام للثورة التحريرية بالداخل أسوء حال، ومتدهورا بفعل الهجومات الواسعة النطاق التي شنها الجنرال شال [1] ضد وحدات جيش **التحرير الوطني، بعد تحقيقه لسلسلة من الانتصارات ساهمت في خنق الولايات الخامسة**، الرابعة، الأولى، لتطال فيما بعد الولايتين الثالثة والثانية، العامل الذي عمق الإحباط النفسي الذي أصاب جميع شرائح الشعب الجزائري ،خاصة في المراكز الحضرية الكبرىه، الجزائر وهران وقسنطينة، حيث انتشر الحذر من جديد [2].

الأمر الذي أحدث حالة من الهلع لدى الجزائريين بصفة عامة وحذرا مشوب بالإحباط في نفسية المناضلين كما عزز تواجد العملاء، وكأن بإدارة الاحتلال تمكنت من السيطرة على الميدان ثانية، ويبدوا وفق رواية بن طوبال أن هده الأوضاع هي التي مهدت للقاء الإليزيه الذي جمع بعض قادة الولاية الرابعة مع ديغول، في أثناء عقد محادثات مولن جوان 1960، وما من شك في أن هذه الوضعية أفرزتها سلسلة العوامل السابقة الذكر بالإضافة لانعدام الاتصالات بين الداخل والخارج فمراكز جيش التحرير في الجبال أصبحت تعيش وضع مترديا وبآس بسبب انقطاع الاتصالات مع الخارج وتوقف عمليات التموين سواء ما تعلق بالسلاح او العتاد، الطبي والمال، والإطارات.

لم يستثن عامل الإحباط أحد من فئات الجماهير الشعبية، بل والأدهى أنه نفذ إلى صفوف قيادية في الثورة التحريرية كما هو شأن قيادة الولاية الرابعة وهو ما يفسر اتصالها بديغول في 1960/06/10,بقصر الإليزيه بعد أن أنطال عليها شراك سلم الشجعان الذي روج له الجنرال ديغول واستنفذت كل قواها في غياب الاتصال وعمليات الإمداد بالسلاح من الخارج، حينها ظن الجميع أن سفينة الثورة ستغرق لا محالة [3].

أبرزت المراسلات التي بعثت بها الولايات إلى ح.م.ج.ج. بوضوح الحالة المعقدة التي كان يعيشها الشعب الجزائري، حالة من البؤس والفقر المدقع أكثر منه في الريف مما هو عليه في المدن، ففي الولاية الثانية على سبيل المثال لا الحصر قام سكان الريف بهجر مدا شرهم قسرا بفعل عمليات التمشيط- التي عادة ما كانت ترفق باعتقال الكثيرين والزج بهم في المحتشدات، ويتم إعلان المنطقة التي مشطت منطقة ممنوعة لاشتباهها في إيواء وحدات جيش التحرير الوطني- التي كان يقوم بها الجيش الاستعماري في إطار مخطط شال وخلفائه كريبان CREPIN وكامبيز COMBIEZ. إن هذه السياسة أفرغت الريف الجزائري من العنصر الشاب الذي كان يعلم مسبقا أنه مشبوه لدى سلطات الاحتلال وسيتم اعتقا له لا محالة، لأجل ذلك لم يتبقى بتلك القرى والمد اشر إلا النساء، الشيوخ والأطفال وحتى هؤلاء لم يفلتوا من سياسة القمع الاستعماري حيث كان يتم تجميعهم في محتشدات أو مراكز إيواء كما يحلو للرسميين من الإدارة الاستعمارية تسميتها وحتى الصحف الاستعمارية [4] لتصبح حياتهم مرهونة بآلام الموت البطيء، في الوقت الذي جعل منهم الجيش الاستعماري دروعا واقية أو مراكز أمامية يحتمي بها في حالة هجوم جيش التحرير الوطني أما المد اشر التي نجت من عمليات التمشيط فإنها كانت تعلن بين الفينة والأخرى مناطق محظورة ,إثر حدوث اشتباك ما بين قوات ج.ت.و. والقوات الفرنسية،كما كان يساق أهلها عقابا لهم إلى للمحتشدات [5].

إن وفود الجماهير الريفية نحو المدن أعطى لهذه الأخيرة حيوية وديناميكية كانتا كفيلتين لأن تؤهلها للعب دور أخر وفصل جديد ،جاء كحصيلة لتجارب أجيال برمتها ناضلت لأجل استرجاع السيادة المغتصبة، بعد أن استطاع الجيش الاستعماري خنق الولايات والقضاء نسبيا على نظام جيش وجبهة التحرير الوطني ,فإنه سرعان ما سجل تلاحما ما بين سكان الريف والمدن حيث شكل هؤلاء ما يعرف بالتنظيم السياسي المدني لجبهة التحرير الوطني، تنظيم ساهم في بعث خلايا جبهة التحرير من جديد، التي كان العدو يعتقد أنه عصف بها اثر معركة الجزائر في فيفري1957، وهكذا غدت هذه الخلايا بمثابة عيون لجيش التحرير الوطني, رغما عن سياسة التطويق التي فرضتها سلطات الإدارة الاستعمارية، إن على المستوى العسكري وذلك بالترويج لفكرة تحقيق سياسة التهدئة ، أو على المستوى السياسي قصد جر الولايات للتوقيع على الهدنة،

في إطار فكرة سلم الشجعان، أو الاقتصادي في ما عرف بمشروع قسنطينة منذ1958. لقد تجسد وعي هذه الجماهير بمكائد الاستعمار في اجل صوره عبر مظاهرات1960/12/11، وهي اذ فعلت ذلك حينها فإنها قدمت بفعلها هذا برهان عرفان لتمسكها بقيادتها الثورية المتمثلة في جبهة وجيش التحرير الوطني وهيئتها التنفيذية المتمثلة في الحكومة المؤقتة [6].

والظاهر ان قادة الثورة لم يكونوا يحملون تصورا كاملا ودقيق عن أوضاع الثورة بالداخل، لكنهم كانوا على علم بالمأزق الذي آلت إليه أوضاعها جراء الظروف السالفة الذكر ،وهو ما أكده السيد لخضر بن طوبال وزير الداخلية غداة انعقاد الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت 1961 خلال تقديمه لحصيلة نشاط وزارته أمام المؤتمرين ،موضحا مساعيه في هذا الاتجاه بغية الإسراع في تدارك الوضع داخل الولايات، استجابة للظرف الطارئة ومن أجل إعطاء الأولوية للداخل, قامت وزارة الداخلية ضمن ح.م.ج.ج. بدراسة الوضع ،والتعجيل باتخاذ التدابير اللازمة، وتسخير جميع الإمكانات للداخل كما قامت ذات الوزارة بتنظيم ندوة لإطارات جبهة وجيش التحرير في المغرب الأقصى بتاريخ1960/02/05، توجت أشغالها بإصدار توصيات يمكن حصرها في:

– ضرورة توجيه كل الجهود نحو الداخل، وأهمية هذا الأخير على الخارج والإقرار بحيوية النشاط الخارجي الذي لا يقل شأنا بدوره في الاستراتيجية الشاملة للثورة.

– الإسراع لربط الاتصالات من جديد مع الداخل، وذلك عن طريق تفعيل شبكة الاتصالات مع خلايا جيش التحرير داخل الولايات [7].

– اقتفاء أثر الحركات المناوئة للثورة ليس فحسب للقضاء عليها بل العمل على احتوائها والتعاطي معها مثلما يتعاط معه الاستعمار لتوظيفها [8].

لقد كان وضع هذه الحركات يختلف من شريحة إلى أخرى انطلاقا من موقعها ومنطلقاتها، فالأغنياء وجدت الثورة معهم صعوبات كبيرة عبر تهربهم من دفع الاشتراكات، ففي أغلب الحالات كانوا يفعلون ذلك تحت التهديد، كما حاول بعضهم الاتصال بالحكومة.م.ج.ج. إلا أن مساهمتهم ظلت ضئيلة فهم يشكلون طبقة وصولية من أصحاب وطنية الساعة الأخيرة [9].

أما باقي التيارات فإن نشاطها كان عدائيا للثورة مشكلا بذلك عقبة أساسية في مسيرتها بما أنها ساهمت مساهمة رئيسية في دعم جيش الاحتلال الذي كان بطبيعته جيش نظاميا، فأضافت إليه هذه الحركات من الحركى والقوات الإضافية والباشاغات والمنشقون عن جيش التحرير الوطني والحركة المصالية ثم منظمة الجيش السري في الأخير أضافت إليه دعما حقيقيا شكل عقبة كأداء في مسار الكفاح المسلح.

ثانيا– الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A

تمكن المصاليون منذ اندلا ع الثورة التحريرية وخلال سنواتها الأولى من إيهام الرأي العام بالجزائر وفرنسا بأنهم صانعوا الحدث، عن طريق بث الدعاية المغرضة وزرع الغموض لدى المناضلين المؤمنين بضرورة استرجاع السيادة الوطنية عن طريق الكفاح المسلح، دعاية اتخذت أسلوبين في مواجهة الطلائع الأولى لجيش وجبهة التحرير الوطني ،الأسلوب الأول ذا منحى سياسي عن طريق إنشاء تيار سياسي جديد عرف باسم الحركة الوطنية الجزائرية في 1954/12/22، بعد أن حلت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 1954/12/05،فكعادته فإن مصالي كان يسارع إلى الإعلان عن تشكيل تيار جديد في حال ما إذا أقدمت إدارة الاحتلال على حل حزبه، وهو بذلك كان يريد أن يلمم فلول ما تبقى من أنصاره وإيهام الرأي العام بأنه المرجعية الوحيدة في النضال الوطني .

لم يقتصر الصراع مع الجبهة على الإعلان على تشكيل حركة جديدة بل تعداه إلى إنشاء منظمات جماهيرية تابعة للقيادة المركزية كما كان شأن اثر محاولته إنشاء تنظيمات طلابية وعمالية في فرنسا الأمر الذي فتح المجال نحو مواجهة دموية بين الجزائريين ذاتهم تمكن خلالها المصاليون من القضاء على الكثير من مناضلي ج.ت.و، بالتعاون مع الشرطة الفرنسية في فرنسا [10] ومع الإدارة الاستعمارية بالجزائر التي ساهمت في إيجاد وحدات قتالية تابعة لمصالي ،وهو ما ينطبق بالفعل على كتائب بلونيس [11] التي تصدت لها قيادة الولاية السادسة بقيادة الشهيدين سي الحواس وعمر إدريس خصوصا في الفترة الممتدة من1957/09/25إلى 27/مارس1958،على طول جبال أولاد النايل وفي منطقة جبل بو كحيل وجبل مساعد [12]، ومتابعة فلول أنصار الحركة المصالية بقيادة المدعو مفتاح، لكن هذه المرة تصدت لها وحدات من

الولاية الربعة بقيادة كموندو جمال كان قد بعث بها العقيد سي أمحمد بوقرة لتنسيق العمل العسكري ضد المصاليين مع قائد الولاية سي الحواس في ديسمبر1958/جانفي1959 [13]، وبعد استشهاد هذا الأخير تم التنسيق العمل العسكري على طول الحدود المتاخمة للناحية الخامسة للولاية الرابعة والناحية الأولى للولاية السادسة إلى استشهاد العقيد سي طيب الجغلالي في 1959/07/29 [14].

إن تفاصيل المواجهة الدموية هذه التي شهدت رحاه الولاية السادسة وتخوم الولاية الرابعة في الفترة السالفة الذكر لم يتعرض لها تقرير بن طوبال الذي أشرنا إليه سابقا، لسبب بسيط وهو أن قادة الخارج لم يكونوا على علم بما يجري في الداخل لغياب الاتصال، وبالتالي فإن قيادة الخارج لم تكن في المستوى الذي يؤهلها إلى أن تعي وتدرك السلوك السياسي الذي كان قادة الداخل ينتهجونه في الكثير من الأحيان كما هو الحال لا على سبيل الحصر غداة انعقاد مؤتمر عقداء الداخل في ديسمبر1958.

والظاهر أن قيادة الخارج كانت تمتلك تصورا سطحيا بخصوص الكثير من القضايا التي كان يعاني منها الداخل، فالحركة المصالية أعاقة مسيرة الثورة وشكلت لها تحديا حقيقيا و ما من شك في أن قادة الخارج كانوا على علم بذلك لكن بفرنسا حيث كانت المواجهة مع فيدرالية جبهة التحرير الوطني أيضا أكثر قوة ودموية ولم يكن من السهل على مسئولي الجبهة تأسيس فروع الفيدرالية في صفوف المهاجرين إلا في مراحل متقدمة من عمر الثورة [15] غير أن الاتصال مع قيادة الجبهة بالخارج كان سهلا مقارنة بالداخل سواء في القاهرة ثم في تونس لاحقا أما داخل التراب الوطني وفي غياب الاتصال مع قادة الولايات فإنهم كانوا يجهلون مرارة المواجهة في سبيل التأكيد على شرعية التمثيل لجبهة التحرير إلا في الفترات اللاحقة التي تم فيها إعادة ربط الاتصال من جديد أي خلال السنتين الأخيرتين من عمر الثورة، ففي سنتي1961/60،أضحت فاعلية المصالية غير ذات تأثير كبير سواء بفرنسا أو بالجزائر عدا تلك التي كانت تدعمها الشرطة الفرنسية ،ولئن حاول بعض فلولها إعادة بعث نشاطها من جديد خاصة بالعاصمة والجنوب الجزائري ،ومهما يكن فإن نشاط هذا التيار لم يكن مجديا بالنظر إلى ابتعاده عن مطامح الجماهير الشعبية [16]. هاته الأخيرة التي يئست من الصراعات السياسية ما بين تيارات الحركة الوطنية واقتنعت بعدم

فاعليته [17]، كما أن أتباع مصالي ذاتهم اقتنعوا بذلك مع مرور الزمن بعد أن تأكدت لديهم عمالة مسئوليهم مع الإدارة الاستعمارية فالتحقوا بصفوف بالجبهة [18].

ثالثا– حركة شريف بن السعيدي مارس1957

شريف بن السعيدي من مواليد سنة 1925بماجينو سابقا شلالة العذاورة حاليا ولاية المدية ، تطوّع في الجيش الفرنسي عن عمر 21 سنة، بصفة ضابطا في الجيش الفرنسي شارك في حرب الهند الصينية مع الجيش الفرنسي بعد ان جند كبقيت الجزائريين ،التحق بالثورة قبل انعقاد مؤتمر الصومام في اوت 1956،ولعب دور رئيس في مسار الثورة بالمنطقة.

1– قيادة الولاية السادسة تتصل ببن السعيدي

هناك روايتين بخصوص التحاق شريف بن السعيدي بصفوف الثورة التحريرية الأولى تعتمد الاتصالات التي قام بها قائد الولاية السادسة(علي ملاح) بعد انعقاد مؤتمر الصومام بشريف بن سعيد في منطقة أولاد معرف دوار هذا الأخير، فمع تعيين السيد علي ملاح قائد على رأس الولاية السادسة اثر انعقاد مؤتمر الصومام ،قرر هذا الاخير بداية تنظيم العمل الثوري بالمنطقة المتاخمة (اي الولاية السادسة)لحدود الولايتين الثالثة والرابعة ،وهو ما جعله يبحث عن عناصر لتولي زمام المبادرة في حدودها الإقليمية، لقد شرع علي ملاح في البحث عن قادة لهم خبرات قتالية في الجيش الفرنسي، فاغتنم علي ملاح فرصة تواجد الضابط المقاتل في الجيش الفرنسي شريف بن سعيدي في إجازة بمسقط رأسه بدوار أولاد العقون بمنطقة عين بوسيف ولاية المدية. فأوفد له مجموعة من المجاهدين لإقناعه بالالتحاق بركاب الثورة ووحدات جيش التحرير الوطني، ليلتحق بن السعيدي بجيش التحرير وهو في سن الثلاثين عام 1956، وتدرج في المسؤوليات حتى أصبح على رأس كتيبة مكلفة بجلب السلاح.

أما الرواية الثانية التي تحدثت عن التحاق شريف بن السعيدي بالثورة فإنها ترجح التحاقه باكرا بالثورة على الحدود المتاخمة للولاية الرابعة مع السادسة لاحقا عبر باليسترو وجبال البيبان إلى تخوم ونوغة، مرورا بعين بسام إلى ديره سيدي عيسى وماجينو، هذا الالتحاق تحكم فيه امتداد النشاط الثوري بالمنطقة عبر بوابة الولايتين الرابعة والثالثة [19]. جيش التحرير، وواحدا من الضباط الذين شكلوا نواة الولاية السادسة. شكلت مدينة قصر البخاري وتحديدا دوار أولاد عياد، مركزا

لقيادة شريف بن سعيدي، وقسمت الضفة الشمالية للولاية إلى منطقتين الأولى بسور الغزلان وعُين قائدا لها عمار الروجي وينوبه الشريف بن سعيدي، وفي نهاية 1956 كان بن سعيدي واحدا من ثلاثة قادة فضلا عن عبد الرحمن جوادي، عمار الروجي يشرفون على تأطير 300 مسلح، توجهوا جنوبا لمحاصرة جيش بلونيس. اشتبك عناصر جيش التحرير مع الجيش الفرنسي في حد الصحاري، شمال الجلفة، عام 1957وفقدوا أكثر من 80 مجاهداً، بعضهم استشهد وبعضهم أُسر، وبعد انتهاء الاشتباك تلاسن أحمد الروجي مع نائبه الشريف بن سعيدي عن سبب هذه الخسارة البشرية الثقيلة. هنا بدأت تلوح حركة تمرد بن السعيدي على قادته في جيش التحرير الوطني.

2- عمليات جلب السلاح وبداية الفتنة السعيدية

في شتاء 1957 ، عندما أشعرت قيادة الثورة، العقيد علي ملاح بأن هناك شحنة من سلاح الأسلحة قد غادرت من المغرب الأقصى متجهة إلى الداخل باتجاه الولاية السادسة، قام العقيد علي ملاح بجمع جنود الكتائب الثلاث التي كانت مكلف بقوافل الإمداد وقد عين على رأس الكتائب الثلاث كل من الملازم الأول مصطفى بن عمار على الكتيبة الأولى، والنقيب عبد العزيز على الثانية، وشريف بن السعيدي على الكتيبة الثالثة، من أجل التوجه إلى الولاية الخامسة لملاقاة دفعة السلاح التي كان يعلق عليها أمالا كبيرة. خصوصا وأن الولاية السادسة الفتية كانت في هذه الفترة تعاني من مشاكل تنظيمية تمثلت بشكل خاص في مشكلتي التأطير والتسليح. انطلقت الكتائب الثلاث في اتجاه الغرب وعند اقترابها من الولاية الخامسة واجهت مشاكل عدة بسبب صعوبة التضاريس المتمثلة في جبال الناظور، ورغم ذلك تمكن الملازم الأول مصطفى بن عمار من اجتياز الحاجز الطبيعي مع أفراد الكتيبة الأولى، بينما أكتشف أمر الكتيبة الثانية من طرف قوات الجيش الفرنسي ووقع بين الطرفين اشتباك في الموقع المعروف بالنيف، فقدت من جراء ذلك بعض جنودها، كان على رأسهم قائدها النقيب عبد العزيز، فيما تمكن البعض الآخر من اجتياز الحاجز والالتحاق بأفراد الكتيبة الأولى وتراجع البقية إلى الوراء حيث تتمركز الكتيبة الثالثة التي يقودها شريف بن سعيدي. وعلى اثر ذلك قرر الشريف بن السعيدي، بعث رسالة عاجلة إلى سي شريف علي ملاح يلتمس فيها العودة إلى الولاية السادسة بسبب

الخطر الذي كانوا سيوجهونه [20]، خصوصا بعدما فقدت الكتيبة الثانية قائدها النقيب عبد العزيز رفقة مجموعة من جنوده، وما إن وصلت الرسالة إلى العقيد علي ملاح، حتى بعث إليه برد سلبي ، وأمره بمواصلة المهمة مهما كلف الثمن، وتوعد مخالفي الأوامر بالإعدام إن عصوا أوامره ويبدو أن العقيد علي ملاح لم يستوعب فكرة تأثر رجل عسكري محنك في مستوى بن السعيدي بعائق طبيعي، في الوقت الذي كانت فيه كل الآمال المعلقة على نجاح هذه العملية لا تقدر بثمن. لقد شكل رد قائد الولاية السادسة على طلب شريف بن السعيدي ضربة قاصمة من لدن قيادة الولاية برمتها، فإلى ذلك الحين كان بن سعيد وأتباعه من عرش أولاد سلطان الذين كانوا تحت إمرة مراد الروجي يعتقدون ان تذمرهم مقتصر ضد هذا الأخير الذي كان يعاملهم بغضاضة واستعلاء على اعتبار انهم من طبقة الفلاحين ولم يحصلوا على التدريب المطلوب في الجيوش الحديثة [21]،نظرة شكلت احتقان كان يتطور مع مرور الوقت وتوافد أفواج من عناصر الولاية الثالثة لتأطير العمل الثوري بالمنطقة مما خلق توتر بين العرب والقبائل .

وعليه وعلى اثر حادثة جلب السلاح من الولاية الخامسة ، شرع شريف بن سعيدي في إقناع كل من يثق فيهم من كتيبته الذين ينحدرون من عرشه أولاد سلطان بعزم وحزم قيادة الولاية السادسة، الذين معظمهم من الولاية الثالثة على قتله، وأطلعهم على رد العقيد سي الشريف علي ملاح الذي تضمن وعدا صريحا بإعدامه إن خالف الأوامر، وعلى هذا الأساس قرروا فيما بينهم العودة سرا إلى الولاية السادسة، وهناك بدأ تمرّده على قيادة الولاية، وشرع في تصفية قادتها، والتنقل بين القرى والمد اشر وبث الإشاعات حولهم، وزرع الفتنة بين القبائل والعرب والتي أتت أكلها حتى في أوساط الجنود.وفي شهر أفريل 1957 ، تمكن شريف بن السعيدي من ازاحة عمار الروجي بعد ان نصب له كمين في كرمة شيخة [22]، واعلن نفسه قائدا للمنطقة، وبعدها جاء الدور على إطارات أخرى، أوهمهم بن السعيدي بأنه سيعرِّفهم بالمنطقة، بعد حضورهم اجتماعا ترأسه علي ملاح، وهناك استفرد بهم وقتلهم، وكان من بين الضحايا الرائد عبد الرحمان جوادي، سي بلعيد، سي حسن. وقصد وصول شريف بن سعيدي إلى قيادة الولاية وهو ما لن يتأتى إلا بعد تصفية قائدها علي ملاح، ولتحقيق مآربه توجه بن السعيدي إلى عين بوسيف، وراسل قائده علي ملاح طالبا منه الحضور إلى عين بوسيف لتدارس

الأوضاع التي تزداد سوءاً بالمنطقة، حضر قائد الولاية السادسة ولم يكن يعلم أنها مكيدة من بن السعيدي، فالتقى الرجلان بجبل الشاون قرب دائرة عزيز حاليا، فقتل بن السعيدي علي ملاح وكاتبه الخاص في 31ماي 1957.

3- سي محمد بوقرة يكشف تورط شريف بن السعيدي في اغتيال قائد الولاية السادسة

أمام تزايد خطر شريف بن السعيدي على الثورة بالمنطقة ، تحرك سي أمحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة بأمر من الحكومة المؤقتة فقرر هذا الاخير فضحه اولا ثم سحب البساط من أمام أتباعه المغرر بهم فنظم له اجتماع بمعية لخضر مقراني والرائد علي خوجة في دوار أولاد عقون في عقر عرشه بأولاد سلطان [23]، واخذ يستميله في الحديث بطريقة تنم عن دهاء بوقرة الذي لم يؤثر أن يلقي القبض عليه مباشرة قبل ان يثبت إدانته أمام أتباعه ، وهو ما تيسر لبوقرة ،بحيث انتهى الاجتماع بانسحاب سي شريف بطريقة المنكسر الشوكة أمام عرشه، مما جعله ينعزل لوحده بين جبال ونوعة وديرة وحينما انتهت اليه أخبار مجزرة بني يلمن في ماي 1957، توجس خيفة من عقوبة وحدات جيش التحرير الوطني فآثر الارتماء في أحضان الجيش الفرنسي. وقدم نفسه لفرقة الدرك بعين بوسيف، فرحبت به فرنسا، ومنحته رتبة عقيد، ودعمته بالمال والسلاح، وشكل بن السعيدي جيشا قوامه حوالي 850 رجل، استقروا في منطقة جواب بالمدية [24]، وامتد نشاطُه إلى سيدي عيسى وسور الغزلان، والشهبونية، قصر البخاري، عين بوسيف، شلالة العذاورة، وصولا إلى الجلفة في مناطق حد الصحاري، عين وسارة، وقصر الشلالة بولاية تيارت.

4- نهاية شريف بن السعيدي

شكل تحالف بن السعيدي مع الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة بلونيس على تخوم أراضي الولاية السادسة خطر وتحدي للثورة واتفق معها على تصفية ما أمكن من قادة جيش التحرير الوطني والوشاية بهم إلى المستعمِر، ووقعت اشتباكاتٌ كبيرة بين قوات جيش التحرير الوطني وقوات موالية لبن السعيدي، الذي سبَّب مصاعب لجيش التحرير كونه خبيراً بالمنطقة التي بادرت الجبهة إلى تغيير إستراتيجيتها فيها والتي لم تلق ارتياح لجنة التنسيق والتنفيذ التي اعتبرتها اعتداءً على صلاحياتها، فتمّ إلحاق المنطقتين الأولى والثانية للولاية السادسة وضمّهما إليها، لتصبح المنطقة الرابعة التابعة لها، وتمّ تعيين مجلس جديد للمنطقة قصد إعادة الثقة بين جيش التحرير

والأهالي هناك بعد كل ما زرعه العميل من فتنة، في الوقت الذي تم فيه تكليف الرائد علي خوجة بتشديد الخناق على أتباع السعيدي. تفوُّق الجبهة كان واضحا وجليا في المنطقة، ولم يلبث جيش العقيد العميل أن تلاشى وخارت قواه بسبب ما تكبده من ضربات موجعة أتت على عدته وعدده، حتى قطعت فرنسا عنه المؤونة خوفا من وقوعها بيد أفذاذ جيش التحرير، وعند تيقنه من تلاشي أهدافه وطموحاته، فر بن السعيدي في شهر جوان 1962، أي قبل الاستقلال بأيام، إلى فرنسا وانخرط في جيشها برتبة نقيب، قبل أن يتوفى هناك سنوات السبعينيات، وجمعت قواتُ جيش التحرير أتباعه يوما واحدا قبل إعلان الاستقلال ببلدية ماجينو (شلالة لعذاورة) وأعدمت عددا منهم قدّره البعض بـ18 عميلاً، كانوا مناوئين للثورة.

رابعا/ الحزب الشيوعي الجزائري

رفض الحزب الشيوعي الجزائري منذ البداية حل هياكله ودعوة مناضليه للالتحاق فرادى بجبهة التحرير ،بل وذهب إلى ابعد من ذلك حينما أسس جهازا عسكريا مواليا له وخاض كفاحا موازيا لجيش التحرير الوطني وفق إستراتيجيته، لكن عقم برنامجه وتبعيته حالت دون امتلاكه لقاعدة شعبية ،الأمر الذي أعاق عمله وشل عملية انتشاره ،لذلك ظل نشاطه إلى 1961 يرتكز على إرسال التعليمات من الخارج ويشكك في مصداقية ج.ت.و [25]، هذا ولقد علل قادة الثورة موقفهم بخصوص قضية حل الحزب الشيوعي الجزائري والتحاقه بالجبهة بالنظر إلى التناقضات التي تحملها الشيوعية كنظام مع ثوابت الأمة الجزائرية وهي إذ تفعل ذلك فإن الثورة لا تعلن عداءها للدول الاشتراكية والمعسكر الشرقي، بل بالعكس من ذلك فهي تريد الحفاظ على علاقة الصداقة مع هذه الدول دون الارتماء في أحضان الفلك الشيوعي ،إن جبهة التحرير بذلك ظلت تحافظ على التزامها الحياد تجاه المعسكرين في إطار الحرب الباردة [26]،كما اقترح المؤتمرون في ذات الدورة السابقة الذكر على الحكومة المؤقتة ضرورة القيام بحملات توضيح لدى الدول الاشتراكية الصديقة كي تقنع الحزب الشيوعي الجزائري لحل نفسه والالتحاق بالجبهة لرص الصفوف ومحاربة الامبريالية [27].

خامسا/ المعمـرون

إذا كان وقع الثورة التحريرية قد استطاع عبر مراحلها تقوية وتعزيز وحدة الشعب الجزائري، فإنه من جهة أخرى قد عمق من حدة التناقضات الموجودة بين الشعب وطبقة المستوطنين، علما أن هؤلاء هم المالكون الحقيقيون للإدارة، الاقتصاد، الشرطة، الجيش، فإنهم قد ظلوا الشريحة المتطرفة الرافضة لفكرة وجود أمة جزائرية واستقلالها، كيف لا وهم الذين عارضوا حكومتهم حتى في تلك الإصلاحات الشكلية ،التي كانت تعلنها بين الفينة والأخرى للجزائريين في إطار حربها مع الحركة الوطنية ثم مع الثورة ،لذلك فإنهم آمنوا بضرورة استئصال الوطنيين من الشعب ،كما آمنوا بفكرة الحرب الطويلة المدى ،بل قبلوا أن يلحق الخراب والدمار بفرنسا الأم على أن يفقدوا الجزائر. كان اعتقادهم مبني على فكرة الإدماج كحل أمثل للقضية الجزائرية، وهم بذلك اخذوا الإرث العنصري الذي ورثوه عن أجدادهم معتقدين في تفوقهم [28]. لأجل ذلك لم تقتصر معاداتهم للثورة بعد اندلاعها بالتنديد بل إلى دفع إدارتهم لاتخاذ إجراءات تعسفية ضد الشعب الجزائري، كما ساهموا في تعميق حدة الأزمة في منابر صحفهم، مشكلين رأيا عاما تبنى أيديولوجيتهم المليئة بالحقد والكراهية، وقاموا بهيكلته وتنظيمه في إطار جمعيات [29] ساهمت في تأجيج الأوضاع.

إن عملا بهذا الحجم مدعم من طرف إدارة سخرت لأجل ذلك لم يكن إلا ليزيد في تعفن الأوضاع، وإلى طغيان هذه [30] الشريحة ضد مسئوليها الحكوميين كما كان الشأن خلال انتفاضة المتاريس في22 جانفي 1960 التي عبرت عن تعنتهم ورفضهم لأي حل تفاوضي، بداية من رفض مبدأ حق تقرير المصير في سبتمبر 1959، والعروض التي تلت ذلك :1960/06/14 حول محادثات مولان ثم نوفمبر 1960، إلى العرض الخاص بمفاوضات أيفيان في أفريل 1961،وكتعبير عن سخطهم لسياسة ميشال دوبري قاموا بتأسيس التجمع من أجل الجزائر الفرنسيةR.A.F الذي سيتحول فيما بعد إلى الجناح السياسي للمنظمة العسكرية السرية [31].

لقد جعلت انتفاضة المتاريس من المسئولين الفرنسيين يدركون أن قوة الثورة استطاعت أن تحدث شرخا ما بين الفرنسيين ذاتهم ،ففي الوقت الذي كان فيه المعمرون ينادون بتحيا الجزائر الفرنسية

كانت الجماهير الشعبية الجزائرية في المدن غير بعيد تترصد وترد على ذلك بتحيا الجزائر المستقلة، تحيا الحكومة المؤقتة، كما أوضحت هذه الانتفاضة تواطؤ كبار المسئولين الفرنسيين مع المتطرفين من الكولون [32],وهي التي ستدفع ببعضهم إلى القيام بمحاولة انقلابية فاشلة في 1961/04/22، ثم شن حملات عنف دموية ورهيبة عرفتها الجزائر قبيل استرجاع السيادة المغتصبة، بدأت منذ الإعلان عن مفاوضات أيفيان الأولى خصوصا في الفترة الممتدة من 20ماي الى08جوان1961، حيث تم تسجيل أكثر من خمسين اعتداء بمنطقة العاصمة وحدها، حملات عنف قامت بها بعض فئة المستوطنين الذين انساقوا وراء نزعة انتقامية استوحوها من وطنيتهم المجروحة في اعتقادهم، أما غالبيتهم فإنهم كانوا يريدون ربح ثقة المسلمين والتأقلم معهم مهما كانت التطورات التي ستنتهي إليها أوضاع الجزائر [33]،لكن دوامة العنف التي شنها عتاة المعمرين تضاعفت عشية التوقيع على اتفاقية أيفيان في مارس1962، في إطار غير منظم أفقد هذه الشرذمة قاعدتها الشعبية ذاتها ودفعها إلى الانحلال.

شكل الفشل الذريع الذي مني به الكولون إثر انتفاضة المتاريس جانفي 1960، والانقلاب الفاشل لجنرالات الجيش الفرنسي افريل 1961، وتبني الإرهاب في جوان 1962، شكل تهاوي اكبر صرح تأسس على أساسه الاستعمار الفرنسي وهم بفعلهم هذا ظهروا انهم يريدون الحفاظ على مآربهم وأوضحوا للرأي العام الفرنسي في الجزائر عموما وفرنسا على الخصوص، بأنه من العبث الوقوف إلى جانب من يحاول الحفاظ على الممتلكات الفرنسية لما وراء البحر ،في الوقت الذي باتت فيه بوادر قيام نظام حمل لواءه المتطرفون ويرتكز على أسس ديكتاتورية تنسف دون شك النظام الجمهوري ذاته [34].

سادسا/ اليهـــود

تبدو آثار المرونة السياسية في الخطاب الإيديولوجي لجبهة التحرير الوطني، في الكثير من المواقف التي اتخذتها في الفترة التي تزامنت مع تسارع وتيرة المفاوضات الفرنسية الجزائرية، والمناورات التي ميزت الجانب الفرنسي في التعامل مع جبهة التحرير الوطني للزج بها في إطار مائدة مستديرة تناقش فيها القضية الجزائرية، وإذ كان خطاب الجبهة قد ارتقى في التعامل مع الحركى والمنتخبون وفئة المعمرين قصد اتقاء شرهم أو على أقل تحييدهم ،فإن نفس الخطاب ناقشته

الحكومة المؤقتة في دورت المجلس الوطني في أوت1961، بغية توجيهه إلى طائفة يهود الجزائر قصد تحيديهم واستغلالهم بطريقة تمنع توظيفهم من طرف الحكومة الفرنسية، وقد بدت تلك المهمة صعبة لكن كان على جبهة التحرير أن تلعب لعبة الجانب الفرنسي في التعامل مع المسألة اليهودية بالجزائر عن طريق إيجاد حلول ميدانية [35] تفتح شهية، فاليهودي مولع بحب المال، كما اقترح بن طوبال إعطاء الجنسية الجزائرية ليهود الجزائر قصد استيعابهم وهو الأمر الذي اعتبره بعض المؤتمرين في ذات الدورة الأنفة الذكر، سابقة من شأنها أن تخرج الجزائر عن الإجماع العربي الداعي إلى مقاطعة اليهود وإسرائيل، والظاهر أن الميكيافلية التي ميزت خطاب بوصوف على الخصوص تجاه يهود الجزائر قد يكون ورثها من خلال مكوثه الطويل بالأراضي المغربية واكتسابه لخبرة سياسية في تعامل المسئولين المغاربة مع طائفة اليهود المتواجدة بالمغرب الأقصى، وهو نفس الاتجاه الذي عبر عنه الرائد عزا لدين الذي أراد التحايل على الأمة العربية في حال قبول الجبهة دمج اليهود مع المجتمع الجزائري حيث اقترح أن يكون هذا المسعى تكتيكي وليس استراتيجي ويجب إخفاءه عن المسئولين العرب، تفاديا للمقاطعة العربية [36].

بن خدة من جهته عبر عن مستوى رفيع في كيفية التعاطي السياسي في التعامل مع القضية وأكد على ضرورة دمج هذه الطائفة مع فئة المعمرين وبالتالي ترك المجال لها فرديا لتحافظ على جنسيتها الأصلية أو تكتسب الجنسية الجزائرية [37]، وكان يبدو جليا حينها أن الحل الثاني لن يقبل به لا الكولون، فما حسبك باليهود الذين كانوا يشكلون أقلية ضئيلة.

خاتمة:

وفي الأخير نخلص الى أن الاستعمار الفرنسي لم يكن الوحيد الذي أراد اضعاف الثورة الجزائرية وإخماد نيرانها، بل كانت هناك حركات أخرى مناوئة لها حاولت عرقلت نشاطها السياسي وحتى العسكري. فالمصاليون أحدثوا دعايات مغرضة للرأي العام لشل نشاط المناضلين المؤمنين بالكفاح المسلح. وما أحدثته الفتنة السعيدية سنة 1957 أثناء جلب السلاح من المغرب الأقصى التي راح ضحيتها العديد من أفراد جيش التحرير. بالإضافة إلى الحزب الشيوعي الذي رفض الالتحاق بالثورة، وأسس جهاز عسكري موالي لجيش التحرير.

الهوامـــش:

1- موريس شال ولد في الخامس سبتمبر1905، بفرنسا التحق بالمدرسة العسكرية سان سير سنة1923، وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة1925، ليلتحق خلال ذات الفترة بالمدرسة التطبيقية للطيران حيث يتخرج برتبة ضابط طيران حيث يلتحق بالمدرسة العليا للطيران الحربي في سنوات 1937_1939، في أثناء الحرب ع ث التحق بالمقاومة سنة1943، حيث عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة ثم نائب رئيس الأركان الجوية من سنة1946_1949، ثم رقي إلى رتبة جنرال قائد لقوات سلاح الجو بالغرب الأقصى من 1949_1951، ومع عودة ديغول إلى الحكم سنة 1958، عين في شهر جويلييه من نفس السنة قائد للقوات المسلحة بالجزائر إلى غاية أفريل 1961، حيث شن محاولة انقلابية فاشلة ضد الجنرال ديغول،قضت على مساره العسكري بمحاكمته بسجن مدة خمس عشرة سنة,أنظر:

Mourice CHALLE; NOTRE Révolte;E:presse de la cité Paris,1968;Page:sans numéro couverture du livre

2- محفوظات المركز الوطني للأرشيف: وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية، دورة 09-27أوت1961,تقرير السيد لخضر بن طوبال وزير الداخلية في ح.م.ج.ج.حول الوضع داخل الثورة ,علبة مصورة رقم:C039.

3- م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج:تقرير لخضر بن طوبال,المصدر السابق.

4- Lécho D ALGER: 15/01/1960.

5- إلى غاية مارس 1958 تأثرت مناطق القل وميلة والطاهير بعمليا ت القمع الاستعماري حيث وصل عدد الجزائريين الذين احتشدوا إلى 600000 شخص،أنظر:المجاهد:عدد 20, 1958/03/15.

6- م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: تقرير لخضر بن طوبال, المصدر السابق.

7- MOHAMED HARBI Les archives de la révolution algérienne E jeune Afrique Paris1980,p275.

8- م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج:تقرير بن طوبال ,المصدر السابق.

9- م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: دورة أوت1961،تقرير وزير الداخلية لخضر بن طوبال ,. علبة م:39 C0.

10- ظلت سنوات 1957/1956/1955، من أخطر السنوات الدامية بين أنصار الجبهة والمصالين في المهجر حيث قارب عدد الضحايا بين الطرفين 4000، قتيل و10000 جريح، حول هذه المواجهة أنظر:

ALI HAROUN: la 7 willaya la guerre du f.l.n en France 1954/1962 E:gasba alger2005

ET MOHMED HARBI. L F. L. N MIRAGE EST REALITEE OP; CITE ET GILBERT MEYNIER HISTIRE INTERIEURE DU F L N OPCIT;P.445

11- بلغ عدد هده الكتائب في النصف الأول من سنة 1958، ثلاثة عشرة كتيبة أنظرتقرير العقيدين عميروش وعلي كافي حول نشاط المصالية بالولاية السادسة موجه إلى الحكومة المؤقتة سنة1958، في: مذكرات علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1962/1946، دار القصبة للنشر الجزائر1999، ص:40.

12- جمال يحياوي: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة الحركات المناوئة أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني منشورات وزارة المجاهدين الجزائر2005، ص:151.

13- وذلك بناء عل التعليمة التي أصدرتها لجنة التنسيق والتنفيذ في جانفي 1958، إلى الولايات المجاورة لتنسيق العمل العسكري ضد حركة بلونيس أنظر مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، ط دار هومة الجزائر2007، ص225.

14- SADEK SELLAM: La reunion Inter WILayas de decembre1958;Revisitee a partir des archives de L A.L.N Pp:75/76.elwtan: décembre19.

15- عمر بوداود: خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا،من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، دار القصبة الجزائر2007،ص:205.

16- م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج:رسالة الولاية الرابعة إلى ح.م.ج.ج. 1961/06/20, ع.م:C043.

17- MAHFOUD KADDACHE –HISOIRE DU NATIONNALISME ALGERIEN –E : ENAL; ALGER 1993-p: 787 .

18- لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة الجزائر1990، ص347.

19- MOHMED TEGUIA L'A.L.N Dan La WILLAYA IV,E:casbah ALGER;2002,P:21.

20- محمد صايكي: شهادة ثائر من قلب الجزائر دار الأمة الجزائر2000، ص:86.

21- مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية،ط دار هومة الجزائر2007،ص225

22- GILBER MEYNIER:HISTOIRE INTERIEURE DU F,L,N 1954_1962 ;casbah éditions,alger2003 P399.

23- محمد صايكي: شهادة ثائر مصدر سابق ص:145.

24- لخضر بورقعة : شاهد على اغتيال الثورة. مصدر سابق ص:70.

25- م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج:تقرير بن طوبال ,المصدر السابق. علبة م:39 C0.

26- م.م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج: دورت أوت1961،برنامج جبهة التحرير الوطني جلسة يوم 1961/08/26،، علبة مصورة رقم:C022 .

27- م.م.و.للأرشيف:م.م.و.ث.ج: دورت أوت1961،برنامج جبهة التحرير الوطني جلسة يوم 1961/08/26،مداخلة الرائد عزا الدين وعمر أوصد يق علبة مصورة رقم:C022 .

28- م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: دورة أوت1961،تقرير بن طوبال ,المصدر السابق. علبة م:39 C0.

29- بلغ عدد هذه الجمعيات إلى غاية نهاية شهر أفريل 1961 حوالي 60جمعية نظمت فيها كل شرائح المعمرين ضد فكرة استقلال الجزائر، جرد خاص نملك نسخة منه قمنا به لكل اعداد جريدة صدى الجزائر: L ECHO D ALGER Du 02/ NOVEMBRE1954 /AU 21/04/1961.

30- NOS Guerre PERDUUES –LEVANT1941-INDOCHINE-1951-1953-ALGERIE1954-1962

E / FAYARD. PARIS.1969. P/186.
31- PH TRIPIER Autopsie de la guerre D'Algerie;E:France empire;Paris1972 P 470
32- ALISTAIRE HORNE – Histoire de la guerre D'Algerie.E:albin michel;Paris1987 p378.
33 – رسالة الولاية الأولى الى الحكومة المؤقتة 27/ماي1961،في مذكرات الرائد مصطفى مراردة شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، مذكرات ،ط:دار الهدى الجزائر2003، ص:275.
34- GILLES MANCERON-HASSEN REMOUN –D UNE RIVE A L AUTRE LA GUERRE D ALGERI E DE LA MEMOIRE A L HISTOIRE –E :SYROS -PARIS 1993-p193.
35- م.م.و.ث.دورة أوت1961،جلسة 26أوت1961،مداخلة العقيد بوصوف، حول برنامج جبهة التحرير الوطني علبة مصورة رقم:C022 .
36- م.م.و.ث.دورت أوت1961،جلسة 26أوت1961،مداخلة الرائد عزا لدين، حول برنامج جبهة التحرير الوطني علبة مصورة رقم:
C022
37- م.م.و.ث.دورت أوت1961،جلسة 26أوت1961،مداخلة بن يوسف بن خدة، حول برنامج جبهة التحرير الوطني علبة مصورة C022: